والخطيئة معناهما متقارب او متحد وقد يراد باحدهما الصغائر وبالاخر الكبائر وفي المسند والترمذي مرفوعا الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل فقسم الناس الى قسمين كيس وعاجز فالكيس هو اللبيب الحازم العاقل الذي ينظر في عواقب الامور فهذا يقهر نفسه ويستعملها فيما يعلم انه ينفعها بعد الموت وان كانت كارهة لذلك والعاجز هو الاحمق الجاهل الذي لا ينظر في العواقب بل يتابع نفسه هواها وان عاد ذلك بضررها لها فيما بعد الموت وقد يعود ذلك بالضرر عليها في الدنيا قبل الاخرة فهذا هو الغالب واللازم فيتعجل هو نفسه العار والفضيحة في الدنيا وسقوط المنزلة عند الله وعند خلقه والهوان والخزي ويحرم بذلك خيري الدنيا و الاخرة من علم نافع ورزق واسع وغير ذلك ومن خالف نفسه ولم يتبعها هواها تعجل بذلك العز في الدنيا ووجد بركة ذلك من حصول العلم والايمان والرزق وغير ذلك فهذه النفس تحتاج الى محاربة ومجاهدة ومعاداة فانها اعدى عدو لابن ادم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في الله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال الصديق لعمر رضي الله عنهما في وصيته له عند موته اول ما احذرك به نفسك التي بين جنبيك وقال لعبد الله بن عمرو بن العاص لما ساله عن الجهاد ابدا بنفسك فجاهدها وابدا بنفسك فاغزها ويقال انه الجهاد الاكبر وروي مرفوعا من وجه ضعيف من ملك نفسه وقهرها عز بذلك قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فحصر الفلاح في وقاية شح النفس وشحها هو تطلعها الى ما منعت منه وحرصها على ما عند غيرها مما تشتهيه من علو وترفع ومال وجاه ومسكن وماكل ومشرب و ملبس وغير ذلك فانها تتطلع الى ذلك كله وتشتهيه وهو عين هلاكها ومنه ينشا البغي والحقد والحسد فمن وقي شح نفسه فقد قهرها وحصرها على ما ابيح لها واذن لها فيه وذلك عين الفلاح وبكل حال فلا يقدر العبد على نفسه الا بتوفيق الله اياه وتقليبه فمن عصمه الله

وحفظه

وحفظه وتولاه وقاه شح نفسه وشرها وقواه على مجاهدتها ومعاداتها ومن وكله الله الى نفسه غلبته وقهرته واسرته وجرته الى ما هو عين هلاكه وهو لا يقدر على الامتناع كما يصنع العدو الكافر اذا ظفر بعدوه المسلم بل اشد فان المسلم اذا قتله الكافر كان شهيدا واما النفس اذا تمكنت من صاحبها قتلته قتلا يهلك به في الدنيا والاخرة و هذا معنى الحديث الذي روي مرفوعا ليس عدوك الذي اذا قتلته كان لك نورا يوم القيمة وان قتلك دخلت الجنة اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ولهذا كان من اهم ما سال العبد ربه ان لا يكله الى نفسه طرفة عين وقوله صلى الله عليه وسلم فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي انك التواب الرحيم ختم الدعاء بسؤال المغفرة والتوبة قال بعض السلف الدنيا اما عصمة الله او الهلكة والاخرة اما عفو الله او النار فمن حصل له في الدنيا التوبة وفي الاخرة المغفرة فقد حصل ظفر بسعادة الدنيا والاخرة وقد تكرر في الكتاب والسنة ذكر التوبة والاستغفار قال الله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الاية وفي صحيح مسلم مرفوعا ايها الناس توبوا الى ربكم واستغفروه فاني اتوب الى الله واستغفره اكثر من سبعين مرة وفي السنن الاربعة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان كنا لنعد للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور وانما قدم ذكر الشهادة بالتوحيد على طلب المغفرة لان التوحيد اعظم الاسباب التي تستجلب بها المغفرة وعدمه مانع من المغفرة بالكلية وفي حديث سيد الاستغفار البداءة بذكر التوحيد اعظم الاسباب قبل طلب المغفرة واذا اعترف بذنبه وطلب المغفرة من ربه واقر انه لا يغفر الذنوب غيره كان جديرا ان يغفر له والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه ومن اقتفى اثرهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تم بقلم من كتبه لنفسه عفا عنه مولاه امين